مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوتر" CAWTAR	الموضوع : العنف ضد المرأة	الرقم : 0.052
	المصدر : زهرة الخليج	البلد :
	التاريخ : 18 - جانفي - 2003 عدد 1243 ص 36 - 42	

27 سبباً لأبغض الحلال الإماراتي

الضرب و«مشكلات الفراش» وعدم الإنفاق عوامل رئيسية للطلاق

في كتابه «الشفاء»، قال الرئيس ابن سينا، الطبيب والفيلسوف: «إن من الطبائع ما لا يألف بعض الطباع، فكلما اجتهدنا في الجمع بينهما، زاد الشر والخلاف، وتنغصت المعايش، وقد يُصاب بعض الناس بزوج غير كفء، ولا حسن المذاهب في العشرة، أو بغيض تعافه الطبيعة، فيصير ذلك داعية إلى الرغبة في غيره».

يكون الطلاق، هو المخرج إذا ما استحالت الحياة الزوجية. وعلى الرغم من وجود الدراسات وإقامة الندوات ومراكز الاستشارات الزوجية، إلا أن الظاهرة في ازدياد، وتتعدد الأسباب والنتيجة واحدة «الطلاق».

والسؤال المطروح دائماً: ما الأسباب المؤدية إلى وقوع الطلاق؟ وكيف يمكن إضعافها؟

أجرت وداد لوتاه، المصلحة الأسرية في دائرة المحاكم في دبي، دراسة شملت مئة من الأزواج والزوجات، ممّن يترددون على قسم الإصلاح الأسري لطلب الطلاق. ومن فئات أُخرى في أوساط اجتماعية مختلفة، وأظهرت نتيجة الدراسة وجود 27 سبباً لوقوع الطلاق، في مقدمتها «سوء الخلق»، الذي استحوذ على 82% من الآراء بشكل «مؤكد»، و12% «محتمل»، و6% «مستحيل»؛ وتعددت الأسباب تباعاً لتشمل عدم فهم النفسيات والضرب، والتقصير في الفراش، والتقصير في المنزل، والغياب عن المنزل، ونقل المشكلات خارج المنزل، وتدخل الأهل، وتتابع الإنجاب، وتأخر الإنجاب، والضغوط المالية، ووسائل الإعلام، والتقنيات الحديثة، وتعدد الزوجات، والانشغال بالأصدقاء والخروج عن المنزل، والسكن مع الأهل، والانحراف السلوكي، والغيرة والشك، وعمل الزوجة، وزواج الصالح من مُقصِّرة أو العكس، واللامبالاة من أحد الطرفين، والفارق العمري، التكافؤ الاجتماعي، والتكافؤ العملي، والتلفُّظ بكلمة الطلاق دائماً، والديون.

ولا تختلف هذه الأسباب كثيراً عن أسباب الطلاق في بقية المجتمعات العربية.

وتوضح الدراسة إلى جانب كل من الأسباب السبعة والعشرين، الظروف التي أدّت إليه، والنسبة التي حصل عليها من شريحة الآراء التي شاركت في الاستبيان، والتي تقسيمها ما بين «مؤكد» و«محتمل» و«مستحيل».

ويميز هذه الدراسة أنها جاءت من خلال «الميدان»، واعترافات الأزواج والزوجات في قاعات مكاتب الإصلاح الأُسري في محاكم دبي، وكما تقول الحكمة الشهيرة: «إذا عُرف السبب بطل العجب!».

مسببات

لخصت الباحثة الأسباب المؤدية إلى الطلاق، إضافة إلى إيجاز لمبررات تلك الأسباب، على النحو التالي:

❖ سوء الخلق: من الصفات المطلوبة لنجاح العشرة الزوجية، حُسن الخلق. فإذا اختلّت هذه الصفة، عمّت البلوى وكثُرت الشكوى. لذا فقد جاء هذا العنصر في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الطلاق، بنسبة 82% «مؤكد»، و12.2% «محتمل» و6% «مستحيل».

❖ عدم مراعاة النفسيات: لكل إنسان نفسية خاصة ومزاج وذوق خاصان به، تميزه عن

82% من الحالات دافعها سوء الخلق

تجاهل الزوجة للزوج
سبب 62% من حالات الفراق

الآخرين. فقد تُرضيه أُمور معينة وتسخطه أُخرى، ويحب أموراً قد يبغضها الآخرون، والعكس. وهذه الأمور لا تُدرك بالسؤال، بل يتعرّف إليها كل من الزوجين من خلال المباشرة. وجاء هذا العنصر ضمن الأسباب بنسبة 68% «مؤكد»، و30% «محتمل»، و2% «مستحيل».

❖ النفقة على الزوجة: الإنفاق من الحقوق الواضحة في اختصاص الرجل. ويعود أكثر المشكلات الزوجية، إلى تقصير الزوج في مقدار النفقة. فكيف في منعها؟ وجاء هذا العنصر من ضمن الأسباب بنسبة 64%، «مؤكد»، و32% «محتمل»، و4% «مستحيل».

❖ الضرب: تختلف النفوس والطباع البشرية، في رد فعلها عند الغضب، وأثناء النقاش الحاد. ويستطيع بعض الأزواج، أن يملك زمام نفسه، والتحدث بهدوء وروية، عند أي مشكلة أو تقصير، بينما يستعمل البعض الآخر يديه قبل لسانه: (66% «مؤكد»، و26% «محتمل» و8% «مستحيل»).

❖ التقصير في الفراش: جاءت النصوص الشرعية محذرة من هذا الأمر، وجاء العقاب لهذا الفعل متزامناً مع هجر الزوجة فراش الزوجية، ولم يؤجل الشارع الحكيم، العقاب إلى يوم القيامة دون الدنيا، ولعلَّ الحكمة في ذلك «الزجر»، لتؤوب الزوجة وترجع عن فعلتها. حيث إن حديث المصطفى (صلّى اللّه عليه وسلّم) واضح: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح». وورد ذلك السبب في الإجابات بنسبة 62% «مؤكد»، و28% «محتمل»، و6% «مستحيل».

اللواء ضاحي خلفان

❖ التقصير في المنزل: تقع المرأة في التقصير في العناية بمنزلها. إذا أهملت الطهو والكنس والغسل وغيرها من الاحتياجات اليومية. وتقع في التقصير إذا ما أجلت كل شيء حتى الواحدة ظهراً. «فيدخل الزوج فلا يستطيع أن يسير إلاّ بصعوبة، بين ملابس وألعاب الأطفال الملقاة هنا وهناك. وهو ما قد يؤدي إلى غضبه. وتلفّظه بالطلاق: (60% «مؤكد»، و34% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ الغياب عن المنزل: قد تصفو الحياة الأُسرية أحياناً. وتتعكّر أحياناً أُخرى. فيهرب الزوج عن منزله يوماً أو ثلاثة أيام، وتغيب الزوجة عن منزلها. وفي حال وجودهما معاً، قد يثور كل منهما في وجه الآخر. وتعلو الأصوات فيتلفظ الزوج بالطلاق، أو تطالب به الزوجة. وذلك لِمَا تجد فيه من بُعد وغياب: (37% «مؤكد»، و47% «محتمل» و16% «مستحيل»).

الأطراف الخارجية

❖ نقل المشكلات خارج المنزل: يساند الأهل الذي يعنيهم، والذي هو من لحمهم ودمهم. ويتهم الطرف الآخر بأنه سيئ الطباع والعشرة. وهو ما يؤدي إلى التباغض والتدابر والطلاق: (61% «مؤكد»، و33% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ تدخل الأهل: من الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الطلاق أحياناً، تدخل أهل الزوجة في حياة ابنتهم. وتدخل أهل الزوج في حياة ابنهم. فأهل الزوجة لهم رأي وأهل الزوج لهم رأي. ما يؤدي إلى الشجار والخلاف. وبالتالي الطلاق: (60% «مؤكد»، و40% «محتمل»).

❖ تتابع الإنجاب: هذا الأمر أكثر الأمور التي تؤرق المرأة. وذلك لأنها قد تنجب الطفل الأول، فما تلبث أن تحمل في الثاني، وما أن تنجبه حتى تحمل في الثالث مباشرة. وهكذا دون الإذن لها باستخدام أي مانع لتأخير الحمل. حتى تسترد عافيتها وصحتها بعد الولادة: (34% «مؤكد»، و50% «محتمل»، و16% «مستحيل»).

- تأخر الإنجاب: تختلف النساء في الإنجاب، فمنهن من تبقى عدة أشهر ثم تحمل. ومنهن مَن تبقى سنوات لأسباب قد يكون مصدرها الزوج نفسه. وتتعرض المرأة لضغوط تدفعها أحياناً، إلى طلب الطلاق: (بنسبة 44% «مؤكد»، و50% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

ظروف مادية

❖ الضغوط المالية: تشكو معظم الأُسر في الوقت الحالي ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية وانخفاض دخل الفرد. وقد لا ينتصف الشهر إلا ويبحث الزوج في جيبه ومحفظته. فلا يجد شيئاً من مصروف أولاده، وهو ما يسبب له ضيقاً وألماً. فيثور لأسباب بسيطة، وتثور هي معه فيقع الطلاق: (50% «مؤكد»، و44% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ وسائل الإعلام: اعتبرتها الدراسة من الأسباب المؤدية إلى الطلاق في أغلب الأحيان. «لِمَا فيها من خروج على حدود الشرع وإطار السنة ونظم الأعراف والتقاليد». وتقول الدراسة إن الرجل قد ينظر إلى البرنامج الرياضي الذي تذيعه إحدى الحسناوات. ويلعن زوجته ويقبّحها ويسبّها. فيؤدي ذلك إلى الخلاف والضجر والطلاق: (50% «مؤكد»،

و44% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ التقنيات الحديثة: تعتبر هذه التقنيات، بما فيها من جهاز الحاسوب والإنترنت، من الأسباب التي شغلت الأزواج عن زوجاتهم، والزوجات عن أولادهن، وأدت إلى الإهمال والبُعد والشجار، بخاصة إذا تعدّى الأمر حدود الشرع وأخلّ بالآداب: (42% «مؤكد»، و50% «محتمل»، و8% «مستحيل»).

❖ تعدد الزوجات: سيؤدي التعدد إلى الخلاف بين الزوجات، بسبب الغيرة والأنانية، فيقع الطلاق بعض الأحيان: (44% «مؤكد»، و50% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ الانشغال بالأصدقاء: قد ينشغل بعض الأزواج عن زوجاتهم وأولادهم في جلسة مع الأصدقاء في مقهى من المقاهي، أو فندق من الفنادق، ولا يعود إلى بيته إلاّ بعد منتصف الليل: (38% «مؤكد»، و48% «محتمل»، و14% «مستحيل»).

❖ السكن مع الأهل: يجمع بيت الأهل عادة، الجد والجدة والأب والأم والعم والعمة وزوجات الأبناء، ويكون دائماً مرتعاً للمشكلات والخلافات لاختلاف الطباع والنفوس والثقافة والبيئة والعادات والتقاليد: (44% «مؤكد»، و50% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ الانحراف السلوكي: إذا انحرف الزوج في سلوكه، فاحتسى الخمر وتعاطى المخدرات، وعاشر الغانيات، وفرّغ نفسه للذة، ومال للمهلكات، ضاع بيته وضاعت زوجته، وضاع أولاده، بل وضاع حتى كيانه. وإذا انحرفت الزوجة سلوكياً، ضاع معها كل شيء في حياتها وحياة أولادها الحاضرة والمستقبلية: (68% «مؤكد»، 24% «محتمل»، و8% «مستحيل»).

❖ الغيرة والشك: سببان متلازمان من الأمراض التي تحرق الأجساد، ولا ينفك أحدهما عن الآخر. وكلما زادت الغيرة زاد الشك، فأذهب العقل وشغل القلب وأحرق الجسد، وأتلف الحياة: (52% «مؤكد»، و44% «محتمل»، و4% «مستحيل»).

❖ عمل الزوجة: من الأسباب التي أدّت إلى وقوع الطلاق بعض الأحيان. فالعمل يشغل الزوجة عن زوجها وأولادها وخدماتها وبيتها: (42% «مؤكد»، و54% «محتمل»، 4% «مستحيل»).

❖ زواج رجل صالح بمُقصِّرة أو العكس: (جعل 58%، ممّن شملتهم الدراسة هذا السبب عنصراً أساسياً في الطلاق، بينما قال 36% إنه «محتمل»، وذكر 6%، أنه مستحيل.

لا مبالاة

❖ اللاّمبالاة: لا مبالاة الزوج في بيته وأُسرته من الأسباب المؤدية إلى موت كل شيء جميل في حياة الزوجة والأولاد، فيقع الطلاق: (58% «مؤكد»، و26% «محتمل»، و6% «مستحيل»).

❖ الفارق العمري: من الأسباب المؤدية إلى الطلاق فارق العمر، إذا كان الفارق بين الزوجة والزوج كبيراً (15-20 سنة)، فيغيب التناسب في الأحاسيس والعواطف والميول والرغبات: (40% «مؤكد»، و46% «محتمل»، و14% «مستحيل»).

❖ التكافؤ الاجتماعي: يؤدي غياب التكافؤ إلى تكبر الطرف الأعلى على الأدنى، فيحدث تباعد وتنافر ثم الطلاق: (44% «مؤكدة»، و44% «محتمل»، و12% «مستحيل»).

❖ التكافؤ العلمي: وهو عنصر مهم جداً في الحياة الأُسرية، لأنه أساس التفاهم والمرونة. فإذا كان الزوج ذا ثقافة عالية، وكانت الزوجة بمستوى ابتدائي أو متوسط، كان منها ضيق الفهم لنظرته ورؤيته وإبداعاته، وإن كان العكس كان منه التجاهل والبُعد المكاني والعاطفي: (54% «مؤكد»، و38% «محتمل»، و8% «مستحيل»).

❖ التلفظ بكلمة الطلاق: يستهين بعض الرجال بلفظ الطلاق، لأسباب تافهة. وقد لا تكون للزوجة صلة بها، كأن يحلف إذا رفض صديقه الجلوس مثلاً: «عليَّ الطلاق أنك ستجلس». وربما يغفل الزوج جلب هدية لزوجته، فتطلب الطلاق: (68% «مؤكد»، و30% «محتمل»، و2% «مستحيل»).

❖ الديون: تشكو أغلب الأُسر الإماراتية من الديون. فالبيت والسيارة والمدارس والسفر، وحتى بعض الحاجات الاستهلاكية. تأتي بالاقتراض، وعندما تكثر الديون تكثر المشكلات والخلافات والفرقة والشقاق، ما قد يؤدي إلى وقوع الطلاق: (58% «مؤكد»، و38% «محتمل» و4% «مستحيل»).

60% من الذين تزوجوا بأجنبيات احتفظوا بهن وطلقوا المواطنات

لا تهدم الدار

قامت جمعية توعية ورعاية الأحداث في دبي برئاسة اللواء ضاحي خلفان، القائد العام لشرطة دبي، بحملة توعية ضمن أنشطة الجمعية، التي تناقش وتسهم بشكل فاعل في القضايا المجتمعية. واختارت الجمعية لحملتها شعار «لا تهدم الدار». وكان موضوع «الطلاق».

هو المحور الأول والرئيسي في هذه الحملة، التي بدأت بمؤتمر صحافي دعا إليه اللواء ضاحي خلفان بحضور الدكتور محمد مراد عبدالله، مدير مركز دعم واتخاذ القرار في شرطة دبي، وأمين سر الجمعية، وأعضاء مجلس الإدارة.

وقدمت الجمعية عدة مبادرات لمواجهة ظاهرة الطلاق، منها: وضع برنامج وقائي مشترك مع الجمعيات النسائية، عن ظاهرة الطلاق وآثارها في الأبناء، وتوعية أفراد المجتمع بآثار الطلاق السلبية في الأسرة والأبناء، والتوصية بتدريس مادة التربية الأسرية والتثقيف الأسري في المرحلة الجامعية، وإنشاء مجالس عائلية للتعارف بين الجنسين تحت إشراف الأسرة، والدعوة إلى التفاهم في ما يخص العلاقات الزوجية والروابط الأسرية، والمطالبة بتدخل الوجهاء لإنهاء الخلافات الزوجية، وعدم إيصالها إلى المحاكم، وإصدار دليل إرشادي للأسرة، وتفعيل برامج الثقافة الزوجية.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الطلاق، كما أوردتها الجمعية: سوء الاختيار وتدخل أسرتي الزوجين، وكثرة المطالب المالية، وإرهاق الزوج مادياً. والفهم الخاطئ لمفهوم الحرية من قبل المرأة، إضافة إلى إدمان الزوج المسكرات والمخدرات، ما يترتب عليه إهمال منزله، وكذلك عدم التوافق وتنافر الطباع وعدم الإنجاب.

وذكرت أن ظاهرة الزواج بأجنبيات، أثرت في الزواج بالمواطنات. وتؤكد الدراسات أن نسبة (60%)، من المواطنين الذين كانوا متزوجين من مواطنات وتزوجوا أجنبيات طلقوا زوجاتهم المواطنات.

وتشير الجمعية إلى ارتفاع نسبة الطلاق بين المواطنين المتزوجين بأجنبيات، وبخاصة من الجنسيات الآسيوية غير العربية. وتشير الدراسات إلى أن (30%)، من أطفال أولئك الأجنبيات، يعانون أضراراً نفسية واجتماعية، نظراً لاختلاف الثقافة واللغة وأسلوب التنشئة، وعدم الاندماج، والعادات والتقاليد، وعدم التعاطف.

ويدعو الباحث الاجتماعي عبدالقادر إسماعيل، إلى ضرورة القيام بحملة توعية كبرى، ابتداء من المراكز التربوية الأولى «الأسرة»، التي يجب أن تعلّم أبناءها وشبابها، أن الطلاق ينبغي ألاّ يُستخدم إلاّ وفق الأسلوب والمنهج الذي يرضي الله تعالى، ويمتد أثرها إلى المناهج في المدارس والجامعات، وأن يكون للأساتذة والخبراء المتخصصين دورهم في توعية الشباب، وغرس المفاهيم الصحيحة مكان الخاطئة.